

خطوات جديدة في قصائد هاربة

إنبعث من فضاء بنية النص



يوسف عبود جويعد

بغداد

اول قصيدة ومضية نطالغها في هذه المجموعة وهي (شكوك) الخطوات الثقيلة تسير هاربة منك ، لا اعباء سوى ظنونك القديمة .. ما زالت على كتفك ..

وبالرغم من اختزالها وتكتيفها ، الا انها تعد قصيدة شعرية استخدمت فيها كل ادوات صناعة قصيدة الشعر ، اضافة الى هذا الصوت الذي يرافقها ، المفعم بالهم والكبير ، والشكوك التي تهيم عليها ، وقدرتها على تقديم الصورة الرؤية بشكل واضح ، ثم نجد ذلك اكثر عمقا واكثر تأثيرا ، واعمق صورة في القصيدة الومضية (توحد)

اشباح اخر الليل تعبت باوراقي دائما، رسائلي المشرقة لا احد يقرؤها .. ان هذا الحسن الشعري ، المنبعث من فضاء بنية النص ، وهو مزيج مركب ، بين سكون الليل ، ووحشة النفس ، والاحساس بالوحدة ، والاحساس بالضياع ، كلها تشير الى قدرة القصيدة الومضية على تقديم القيمة بمفوماتها الفنية الطولية ، اما صورة هذا الماضي بلغة شعرية

والذي استطاع الشاعر ان يعد بناءها بتكتف عميق ، وباختزال موفق ، حيث ان عدد كلماتها خمس كلمات فقط ، الا انها قامت بدورها كقصيدة ومضية جمعت كل ادوات صناعة القصيدة الشعرية .

الجسد قائمة رخيصة لنهايات مكلفة.. وفي القصيدة الشعرية (دائما) نجد ملامح الخط الشعري الذي اتخذ في صياغة هذا النمط من الانماط الشعرية احلام مدمنة تسكن راسي رغم اشباح حميمة تفضل في وقت متأخر ..

وكذلك نجد الصورة الشعرية ودلالاتها ورموزها واستعاراتها الانزياحية ، تنجلي بابهي صورها ، وهو يعيش حالة التسامد والاسى والندم في القصيدة الومضية الشعرية (تلاشي) مثل حبات الرمل ، من بين يدي تسربت ملامحك القديمة .. اما القصيدة الومضية الشعرية (ماضي..) فانها تنقل لنا ملامح صورة هذا الماضي بلغة شعرية



غلاف المجموعة الشعرية

تأتي قصيدة الومضة الشعرية حالة متممة لسيرة حركة تطور الشعر ، ابتداء من قصيدة الشعر العمودي ، ثم قصيدة النثر ، وهي نتاج هذه المسيرة الكبيرة والطويلة لتاريخ الشعر ، كونها تعتمد على التكتيف العميق ، والمفردة التي يجب ان تكون منبثقة من اعماق هذا التاريخ الشعري الطويل ، وهذا يعني ان قصيدة الومضة ليس بالامر السهل ، بل انها اصعب الانماط الشعرية ، واهمها ، كونها لحظة توهج شعري عميق ، تنطلق من مخيلة الشاعر كوحشة تضئق بهاليز افكاره ، وعليه احتواؤها وتوحيدها ، وتكوينها في بناء شعري متكامل ، لا يختلف عن بناء اي قصيدة اخرى ، ان يجب ان تتوفر فيها كل ادوات بناء القصيدة ، القيمة ،

وحدة الموضوع النسق التصاعدي ، والسياقات الفنية الاخرى ، ويقدم لنا الشاعر حسن الموسوي ، في مجموعته الشعرية الومضية (قصائد هاربة) وهي مجموعته البكر ، قصائد شعرية ومضية ، دخلت في كل جوانب حياتنا ، وغاصت في اعماق النفس لتستخرج مكنونها ، وهي تزيح عنها الرماح لتؤجج من جديد وتتوهج لتكون وضحة شعرية تمس شغاف القلب ، تؤثر في المتلقي ، وتثير فيه الشجون الشعرية ، وهو يمتلك مخيلة شعرية خصبة ، ومفردة مكثفة عميقة الصور والدلالات والاستعارات والانزياحات ، التي تصب في خدمة وحدة الموضوع ، اننا سوف نجد ما يؤكد استخدام البناء الفني الصحيح ، خلال

زيد النار وتبادل الأدوار

أفق القصص يمتزج في السياق



هادي المياح

البصرة

او تضمين لقول او رواية منقوله

(ان شسع نعل قنبر خادمهم احب الي منك ومن ولديك) وهو ما قاله ابن السكيت للمتمول العباسي بعد ان أوكله بتعليم ولديه عندما سأل : من اعز عندك ولداي ام الحسن والحسين؟ وهذا ما اراد الكاتب ان يذكر به ، وهو استدعاء متقن لشخصيات تاريخية لعبت دورا واضحا في تلك الحقبة الزمنية. فقد عانى اصحاب الحق من ظلم الطغاة كثيرا ، ومن خلال هذه الوظيفة الاستدعائية فتحت بوابة اجري القاص من خلالها مقارنة بين ما يتعرض له المواليين من ظلم في الحقبة المقتطعة من سياقها التاريخي والحقبة الزمنية الحالية التي هي زمن القصة الواقعي..

التركاز. ثمة تركيز على موضوع التكرار في بعض الجمل والمفردات وخاصة ما كان منها بصيغة التثنية او التوسية وكانت منسجمة مع أسلوب التراسل(اقرأ، تمهل وانت تقرأ، انتبه وتامل ..) وكانت تأخذ موقعها في نهاية المقطع او المشهد.. هذه الكلمات تلعب دورا كبير في شد القارئ وتطغيه شحنة إضافية في ترقب الاتي من



غلاف المجموعة القصصية

الاحداث.. والتحذير مما قد يقع او يمر دون اهتمام ، وهو أسلوب بلاغي جميل للغاية.. وهناك إشارة لإماكن واحداث وشخصيات تاريخية عانت وما زالت ، لحقب زمنية مختلفة يربطها رابط سببي واحد :
×انتفاضة الزنج ضد

والاسلوب والوصف: لم يهتم الكاتب للوصف لذاته بل جعله يرافق السرد بشكل جمل وصفي بسيطة..الغاية منها تزيين اللقطة او الصورة .. وصف الشخصيات بما فيه الوصف الحسي والمعنوي اعطى للنص قوة واعطى الشخصيات كاريزما مناسبة..

انخال تقنية الرسائل ربما ليهام القارئ بهلامية حصول الحدث او حضور السارد المكاني ، وهي تفيد في دعم التواصل بين الشخصيات ، الرسالة ذات طابع حزين جاءت مليئة بالوصايا.. المستوى الزماني والمكاني : متحركة غير ثابتة ، من سامراء (قصر المتوكل) الى التجوال في اماكن متعددة في البصرة المدينة التي سكنها السارد الأصلي وأكد عليها مساعده.. لكن وقوع الاحداث في المستوى التخيلي وليس الواقعي (لا ارى الرصيف المحاذي لحديقة الشعب ولا مشنقة الحاج جيتا، اقرأ الرسالة وارى المناير مشنوقة في ساحة ام البروم ، انعطفت تجاهها واخترق ويليس الى شارع الكويت وطه يطل برأسه بين السطور..) اما الزمان فقد امتان بالهلامية والتنوع كما ذكرت ، لاعتماد

القاص على تقنية الاسترجاعات والاستباقات منذ بداية القصة وحتى التحول بالموقف السردى الى مؤبر آخر (الشخصية المساعدة) و من سرد الشخص الاول بضمير (إلنا) الى سرد المخاطب بضمير (انت او) بأسلوب الاستذكار او التخاطر بين الساردين اللذين تقاسما الحدث بينهما.. الكثير من الإحالات في السرد تحدثت بين الساردين السارد المؤلف والسارد البديل او (المساعد) (طه) وفي أثناء ذلك يتسارع القص بدون توقف تجاه النهاية .. وتنتهي عملية الهبوط والصعود المريرة بين درجات السلم العباسي ، وتلوح في الأفق سفينة الإنقاذ التي استحضرها السارد المؤلف في لحظة النهاية.. هناك مقارنة لا بد من ذكرها وهي حالة العبور من وإلى التي تكررت ما بين السارد المؤلف والسارد البديل ما بين ماء البركة المتحركة إلى ماء شط العرب.. وهي رمزية متقنة في التعبير عن الخلاص بأسلوب الإيماء والتلميح فالماء يوحي للحياة فقه خلقت الأحياء وبدونه لا يمكنها ان تعيش . سفر رائع وجميع ثقلنا به القاص الى تلك الحقبة الزمنية رغم ان مايجري الآن هو تكرار لنفس الصورة والحالة المؤلمة..

مرايا متشظية لكريم جبار الناصري

السرد بين التلقائية والصنعة الفنية



عقيل هاشم

ذي قار

يغادر طين قريته لينتقل بين المدن عبر مسافات لاتعددها نزوات الآخرين، يرسم قلقه، سر حزنه، على صفحات بعض... تحطوف نشوة خمرة الحياة في جوف الذهن، يعرف انه ابتاعها من اجل نسيان ذاكرة نبؤة مرت في حياته، ويعرف ان القبطات... في رحلته وعبر نصوص (مرايا متشظية) سجل القاص كريم جبار الناصري مشاهد تفصيلية لحالات إنسانية وامكان هزته من اعماقه

التساؤلات كقصيدة: (رحمة رصاصية...ص.58).. بين هذه النوعين من السرد اراد القاص ان يحفز المتلقي على التامل في سرد أحداث سريعة تشبه الحلم واخرى تبقى في الذاكرة ، ان هذا النوع من السرد الموازي لعملية شحذ الحواس من خلال العاطفة و التأثير المتبادل بين النص واقتناص مشاهد قد تؤثر من يقرأها وتحقنه برعشة الم الكتابة من فضح تفاصيل من المهمل وقسوة المجتمع وما يتخناه الإرهاب كسوق مهيم على كل النصوص في المجموعة والذي يصل الي وحشية لا تتبه لها إلا السارد الذي يترصد مثل هذا المشهد القصير المليء بخصائص كثيرة، مشهد مكثف وقصير جدا لكنه يضرب في الصميم، واخيرا فإن المجموعة تثير أسئلة شتى من

خلال السرد بضمير الغائب او تذيوت الشخص (بدون أسماء اودلالة) تشير لحجم سحق تلك الشخصيات وتشظي (الذات) بالإضافة إلى قسوة الأحداث واهمية تلك الأفعال المقترنة بها، بالإضافة إلى ان كان القاص قد حاول ان تكون جميع مشاهد كابوسية نهاياتها مأساوية لتثير الداعي ؟ فجاء العنوان مفتوحا، وعلى القارئ ان يبحث له عن دلالات وتفسير من خلال قصص المجموعة عن هذا التشظي المتعمد في صورة المرايا المتحطمة هي حكاياتنا اليومية الدامية في التقاط مشاهد قد نمر عليها ولن ننلمسها كما فعل القاص برصدها بشكل دقيق وواضح ربما هي انعكاس للذات العميقة البعيدة عن الاكتشاف !..



غلاف المجموعة القصصية